

## الفصل السابع

على الشاشة والمسرح

ظل إسماعيل يس متربعا على عرش المسرح من عام ١٩٥٤ إلى عام ١٩٦٦ وفي السينما من عام ١٩٣٩ إلى عام ١٩٦٦ وكان يقدم في العام الواحد ما بين ١٧ فيلما وتحديدًا في عام ١٩٥٤ وفي عام ١٩٥٩ عشر أفلام مرة واحدة وقد لاحظت من خلال قراءتي أن هناك بعض الكتاب الذين هاجموا إسماعيل يس ويتحدثون عنه بشيء من الدونية وكأن جريمة إسماعيل أنه قادر على أضحاك الملايين في الوطن العربي، فهل يمكن أن يتخيل هؤلاء ما مدى المعاناة التي كان يتكابد بها إسماعيل لإضحاك الناس، الضحك من أعظم الأشياء التي لا بد أن نفعلها كثيرا، فلا غنى عنه للتوازن النفسي، فنحن نحتاج إليه حتى نستعيد روحنا مرة ثانية.

لا يوجد ممثل في الوطن العربي شارك في كمية كبيرة جدا من الأفلام سوى إسماعيل يس الذي أبهر الجميع، ويتجلى حب الملايين له حينما تعاد أفلامه حتى هذه اللحظة، ولكن للأسف علينا أن نترحم على ضياع الكثير منها، وتحديدًا أعماله المسرحية فلم يبقى منها سوى ثلاثة مسرحيات فقط، ومع ذلك لا يتم عرضها في التلفزيون المصري ولا في القنوات الخاصة، بعد أن ضاعت أغلب الشرائط ليبقى إسماعيل يس شاهدا على مأساة الأهمال الذي نعانيه حتى هذه اللحظة.

ما بين القاهرة شتاءً والإسكندرية صيفا، قدم إسماعيل يس

خلال أربعة وعشرين عاما متتالية وتحديدا في الفترة ما بين عام ١٩٥٤ و١٩٦٦ واحداً وخمسين عرضاً مسرحيا كوميديا، وكان يشاركه ألمع نجوم الكوميديا في ذلك الوقت، وفرقة المسرحية كانت تضم أبو السعود الإبياري كاتباً مبدعاً، بالإضافة إلى مشاركة تحية كاريوكا، ومحمود المليجي، واستيفان روستي، وحسن فايق، والفاطنة زينات صدقي، والمبدع عبد الفتاح القصرى، الذى قدموا للمسرح المصرى باقة كبيرة من أروع المسرحيات لكنها للأسف ضاعت بسبب الإهمال، ليظل السؤال أين الشرائط الفيلمية لعروض إسماعيل يس المسرحية التى قام التلفزيون المصرى بتصويرها، ولماذا لا تداع لو كانت موجودة؟ فهى بلا شك أفضل بكثير مما يعرض على شاشات الفضائيات الآن، من ابتذال وإسفاف.

الاقتراب من مسرح إسماعيل يس يعنى بكل تأكيد أنك أمام ممثل مبدع أحب فنه وأخلص له، ولكن الدولة تركته يواجه المرض والتجاهل، لتضيع كنوز إسماعيل المسرحية، حتى أن سمعة نفسه تيقن من ذلك عندما سأل عن المادة الفيلمية والشرائط الخاصة بمسرحياته فكانت الإجابة، «مش موجودة» أى مصير ينتظر هذا الكائن المبدع، وعندما حاول إنقاذ فرقة من الإفلاس وضم فرقة إلى مسارح التلفزيون، ولم تتحقق الوعود الكثيرة التى وعده بها المسئولون فى التلفزيون، انفجر فى حديث له فى مجلة «صباح الخير» وتحديدا فى ١١-٢-١٩٦٥ قائلا: «هوفيه إسماعيل يس، تانى عشان يجاربونى، أنا رفعت قضية على التلفزيون بأطالب بمائة ألف جنيه،

حقى فى هذه المسرحيات التى سجلوها ثم باعوها إلى البلاد العربية، فكانوا يبيعون الدقيقة بـ١٣،٥ جنيه وقد باعوا إلى ٥١ مسرحية، ثم أنا عندى ٥١ مسرحية لم يحاول التلفزيون أن يعرض أيا منها خلال سبعة أشهر، ليه بيعاملونى كده، هل أنا الإسكيمو».

ضاعت مسرحيات إسماعيل يس بسبب الإهمال والتسيب ولم يبقَ منها سوى مسرحتين فقط هما «يا قاتل يا مقتول» «كل الرجالة كده»، لقد كتب النقاد عن إسماعيل يس كثيرًا مرة بالإشادة ومليون مرة بالنقد ولكن عندما أطل ورائى على سيرة هذا العملاق الكوميدي الكبير، دعك من نجيب الريحاني، وما كان يقدمه من كوميديا وصفها البعض بالرصينة، فإن إسماعيل يس الممثل الفذ وإبتكاره العديد من المواقف الكوميديا من خلال استخدامه «بوقه» وإبتداعه فنا خاصا به من أغوار اليأس والفقر الإنساني، يطيب لى أن أصفه بأنه أعظم ممثل كوميدي.

كان إسماعيل يس يقف كثيرًا على خشبة المسرح قبل أن يكون فرقة المسرحية مع صديق عمره وتوأمة الفن أبوسعود الإيبارى، وشريكه فى النجاح، فكان يقف يوميا على خشبات المسارح الليلية والكباريهات الفنية، ويقوم بإلقاء المونولوجات أو تقديم الاستكشاث الكوميديا وألقاء النكت وغيرها من المواقف التى كان يتكرها ويستدعيها يوميا من الذاكرة خلال وقوفه اليومى والمعتاد على خشبة المسرح، فانضم إلى فرقة

«بديعة مصابني ويوسف عز الدين وحورية محمد وأمين عطا الله» وسافر معهم في رحلة إلى الشام، بالإضافة إلى رحلته المهمة إلى السودان مع فرقة بديعة حيث كان لها أثر كبير في تحويل حياته الفنية، فانتقل في العمل مع فرقة فتحية محمود وحسين المليجي بالإسكندرية، وظل إسماعيل يس حتى بداية الأربعينيات ينتقل مكان إلى آخر إلى استقر به المطاف وبدأ تألقة السينمائي حتى حصل على أول بطولة سينمائية في عام ١٩٥٠ في فيلم «البطل» من إخراج حلمي رفلة، الذي كان قد سبق له ومنحه دورًا كبيرًا في فيلم «ليلة العيد» عام ١٩٤٩ والفيلمان كتب لهما الحوار أبو السعود الإياري، وعلى الرغم من انشغال إسماعيل يس بالسينما وتألقه الفني وقيامه ببطولة العديد من الأفلام وصلت في العام الواحد عشرة أفلام كاملة، إلا أنه لم ينس المسرح فكان خلال شهر رمضان وفي المناسبات يشترك مع فرقة «الأبطال الخمسة» التي كانت تضم في ذلك الوقت تحية كاريوكا، وكارم محمود، وإلياس مؤدب وحفصة حلمي، بالإضافة إلى نجاة الصغيرة، وكان ينضم إلى بعض فرق الأقاليم الجواله مع فرقة على الكسار وفرقة محمد عبد المطلب وفرقة الكحلأوى كما عمل مع على الكسار عام ١٩٤٥ من خلال الفرقة التي كونها أحمد رفعت.

كان من المنطقي بعد المشوار الحافل بالأفلام السينمائية والتنقل بين الفرق المسرحية والغنائية أن يقوم إسماعيل يس بتكوين فرقة مسرحية مع صديق عمره الكاتب أبو السعود الإياري الذي كان

يعمل مع إسماعيل في فرقة بديعة مصابني وشاهده عشرات المرات مع شادية وتحية كاريوكا في بعض الفواصل الكوميديّة الغنائية على المسرح بالإضافة إلى رحيل الكوميديان نجيب الريحاني في عام ١٩٤٩، وأصبحت الساحة الفنيّة مهيةً لظهور فرقة مسرحية جديدة حتى أن فرقة المسرح المصري الحديث التي تكونت من خريجي معهد العالی للتمثيل تحت إشراف زكي طليمات لم تحقق الجماهيرية المطلوبة، وبالفعل استطاع إسماعيل يس بعلاقته برجال الثورة وخاصة وجيه أباطة الحصول على مسرح ميامي وهو سينما صيفي تم تحويلها إلى مسرح بإيجار معقول ليبدأ إسماعيل يس وفرقته أول عروضه المسرحية في ١١ نوفمبر ١٩٥٤ وقد شارك في أول عروضه الممثل الكبير محمود المليجي وتحية كاريوكا وعقيلة راتب وزهرة العلا، ولولا صدقي وتوفيق الدقن وشكري سرحان، وبعض النجوم من فرقة الريحاني، الذي انضموا إلى فرقة إسماعيل يس وكان في مقدمة هؤلاء، زينات صدقي، وحسن فايق، وعبد الفتاح القصري، واستيفان روستي.

ما بين القاهرة في مسرح ميامي في الصيف وبين مسرح «كامب شيزار» في الإسكندرية عام ١٩٥٧ ظل إسماعيل يس مسيطراً ومتربعا على عرش المسرح، بالإضافة إلى قيامه بتأجير المسرح القومي بالإسكندرية، وضم عمالقة الفن في ذلك الوقت أمثال فردوس محمد، وزووز ماضي وعبد الوارث عسر، وسميحة توفيق، وغيرهم، كما حرص إسماعيل على تقديم الوجوة الجديدة

ومنحها الفرصة كاملة، من بينهم خيرية أحمد، ومحمد رضا، وعبد المنعم إبراهيم، وسناء جميل، وحسن مصطفى، وجماليات زايد، وعائدة كامل، وزين العشماوى، وبثينة حسن، وفوزية الأنصارى، وحرصت الفرقة على تقديم بعض المشكلات الخفيفة كالطلاق والمشاكل الأسرية وسيطرة الحماوات مع أظهار العيوب الاجتماعية كالكذب والسرقة والنفاق والطمع والجشع، واعتماد إسماعيل يس على أبو السعود الإبيارى فى كتابة مسرحياته التى كان يمتاز بخفة الدم وقدرته على اقتباس النصوص الأجنبية وتمصيرها.

كما حرص إسماعيل يس خلال مسيرته الفنية وتحديدًا فى المسرح على التنوع فى المخرجين والاستعانة بالسيد بدير الذى أخرج له ١٢ عرضًا مسرحيًا، ومحمد توفيق ١٢ عرضًا، كما تعاون مع نور الدمرداش فى ٩ عروض، كما استعان باستيفان روستى كمخرج وعبد المنعم مدبولى ومحمود السباع وإيهاب الأزهرى وفؤاد الجزائرى، وظل إسماعيل يقدم عروضه المسرحية حتى عام ١٩٦٦ حتى توقفت الفرقة وتراكت الديون على إسماعيل يس وخاصة لمصلحة الضرائب بالإضافة إلى مرضه المتكرر ووفاة الكثير من أبطال مسرح إسماعيل يس حتى تراكت عليه الديون وقامت مصلحة الضرائب بالحجز على أملاكه وأمواله فى البنوك.

## مسر حيات إسماعيل يس

الموسم المسرحى ٥٤ و ١٩٥٥

حبىبى كو كو

عريس تحت التمرين

الست عايزة كده

صاحبة الجلالة

من كل بيت حكاية

الموسم المسرحى ٥٥ - ١٩٥٦

جوزى بيختشى

خميس الحادى عشر

ركن المرأة

سهرة مع الكراكون

عفريت خطيبي

الموسم ٥٦ - ١٩٥٧

الكورة مع بلبل

مراتي من بورسعيد

روحي فيك

كل الرجاله كده

الموسم المسرحي ٥٧ - ١٩٥٨

حرامي لأول مرة

فلوس وحب وزواج

الموسم المسرحي ٥٨ - ١٩٥٩

عمارة بندق

جوزي كداب

مراتي قمر صناعى

ضميرى واخذ أجازة

الموسم المسرحى ٥٩ - ١٩٦٠

كنت فين أمبارح

يا الدفع يا الحبس

عايزة أحب

ليلة دخلتى

الموسم المسرحى ٦٠ - ١٩٦٠

عازب إلى الأبد

منافق للإيجار

سنة ثانية جواز

حماتى فى التليفزيون

عمتى فتافيت السكر

الحبيب المضروب

الموسم المسرحى ٦١ - ١٩٦٢

يا قاتل يا مقتول

عقول الستات

الموسم المسرحى ٦٢ - ١٩٦٣

٣ فرخات وديك

كناس فى جاردن سيتى

هل تحيين شلبى

المجانين فى نعيم

الموسم المسرحى ٦٣ - ١٩٦٤

الحب لما يفرقع

علشان خاطر الستات

الموسم المسرحى ٦٤ - ١٩٦٥

التجوزت حرامى

زوج سعيد جدا

بوهيجى الغرام

الموسم المسرحى ٦٥ - ١٩٦٦

أنا وأخويا وأخويا

بنت ملك السجق

سيدتى العبيطة

سفير ها كابا

حكاية جواز

قاتل ما قتلش حد

أنا حظى بمب

عريس طنط جلاجل

طلاق سعاد هانم

إعلان واحد

بالإضافة إلى فرقة الخيام

اتفضل قهوة

## أفلام إسماعيل يس

١٩١٩: خلف الحبايب (فؤاد الجزائري)

: الدكتور (نيازي مصطفى)

: الورشة (استيفان روستي)

: بائعة التفاح (حسين فوزي)

١٩٤١: مصنع الزوجات (نيازي مصطفى)

١٩٤١: أحب الغلط (حسين فوزي)

: على بابا والأربعين حرامي (توجو مزراحي)

: أخيرا تزوجت (جمال مذكور)

١٩٤١: نداء القلب (عمر جميعي)

: الطريق المستقيم (توجو مزراحي)

: نداء الدم ( ابراهيم لاما )

: تحيا الستات ( ابراهيم حلمى )

: حب من السماء ( بدرخان )

: ١٩٤٤ : من الجانى ( بدرخان )

: نادوجا ( حسين فوزى )

: نور الدين والبحارة الثلاثة ( توجو مزراحي )

: أما جنان ( بركات )

: عريس الهنا ( ابراهيم لاما )

: ١٩٤٥ : القلب له واحد ( بركات )

: المظاهر ( كمال سليم )

: ليلة الحظ ( عبد الفتاح حسن )

: تاكسى حنطور ( بدرخان )

: رجاء ( عمر جميعى )

: كازينو اللطافة ( جمال مدكور )

- : البنى آدم (نيازى مصطفى)
- : القرش الابيض (ابراهيم عمارة)
- : ليلة الجمعة (كمال سليم)
- : احلام الحب (فؤاد الجزايرلى)
- ١٩٤٦ : اميرة الجزيرة (حسن رمزى)
- : حرم الباشا (حسن حلمى)
- : غرام بدوية (فؤاد الجزايرلى)
- : لىلى بنت الاغنياء (أنور وجدى)
- : صاحب بالين (عباس كامل)
- : سلوى (عبد العليم خطاب)
- ١٩٤٧ : لبنانى فى الجامعة (حسين فوزى)
- : ابن عنتر (احمد سالم)
- : معروف الاسكافى (فؤاد الجزايرلى)
- : أنا ستوتة (حسين فوزى)

- : الاحدب ( حسن حلمى )
- : حبيب العمر ( بركات )
- : الفرسان الثلاثة ( حسن حلمى )
- : بياعة اليا نصيب ( عبد الفتاح حسن )
- : عروسة البحر ( عباس كامل )
- : قلبى دليلى ( أنور وجدى )
- : سلطنة الصحراء ( نيازى مصطفى )
- : بنت المعلم ( عباس كامل )
- : الكل يغنى ( عز الدين ذو الفقار )
- : ١٩٤٨ : الستات عفاريت ( حسن الامام )
- : يحيا الفن ( حسن حلمى )
- : صاحبة العمارة ( عبد الفتاح حسن )
- : حب و جنون ( حلمى رفة )
- : بلبل افندى ( بدرخان )

: ابن الفلاح ( عبد الفتاح حسن )

: خلود ( عز الدين ذو الفقار )

: نرجس ( عبد الفتاح حسن )

: السعادة المحرمة ( السيد زيادة )

: الروح والجسد ( حلمى رفلة )

: الشاطر حسن ( فؤاد الجزايرلى )

: عنبر (أنور وجدى)

: أميرة الجزيرة ( حسن رمزى )

: خيال امرأة ( حسن رضا )

: ١٩٤٩ : أحبك انت ( بدرخان )

: كلام الناس (حسن حلمى)

: ولدى ( عبد الله بركات )

: حدوة الحصان ( عباس كامل )

: المجنونة ( حلمى رفلة )

: الناصح ( سيف الدين شوكت )

: نص الليل ( حسين فوزى )

: على اد لحافك ( فؤاد شبل )

: المصرى افندى ( حسين صدقى )

: جواهر ( محمد عبد الجواد )

: الصيت والغنى ( حسن الامام )

: أجازة فى جهنم ( عز الدين ذو الفقار )

: فاطمة وماريكا وراشيل ( حلمى رفلة )

: صاحبة الملايم ( عز الدين ذو الفقار )

: عقبال البكارى ( ابراهيم عمارة )

: منديل الحلو ( عباس كامل )

: عفريته هانم ( بدرخان )

: شارع البهلوان ( صلاح ابو سيف )

: ليلة العيد ( حلمى رفلة )

١٩٥٠ : دموع الفرح (احمد سالم)

: أنا وانت (بدرخان)

: آه من الرجالة (حلمى رفلة)

: مكانش على البال (حسن رمزى)

: البطل (حلمى رفلة)

: الانسة ماما (حلمى رفلة)

: فلفل (سيف الدين شوكت)

: الزوجة السابعة (ابراهيم عمارة)

: ليلة الدخلة (مصطفى حسن)

: سيبنى أغنى (حسين فوزى)

: المليونير (حلمى رفلة)

: محسوب العائلة (عبد الفتاح حسن)

: حبايى كتير (كمال عطية)

: آخر كدبة (بدرخان)

: ست الحسن (نيازى مصطفى)

: مغامرات خضرة (نيازى مصطفى)

: ١٩٥١: فى الهوا سوا (يوسف معلوف)

: بيت الاشباح (فطين عبد الوهاب)

: بلد المحبوب (حلمى رفلة)

: مشغول بغيرى (ابراهيم عمارة)

: حبيبتى سوسو (نيازى مصطفى)

: المعلم بلبل (حسن رمزى)

: الحب فى خطر (حلمى رفلة)

: آدم وحواء (حسين صدقى)

: البنات شربات (حلمى رفلة)

: تعالى سلم (بركات)

: نهاية قصة (حلمى رفلة)

: حماتى قبلة ذرية (حلمى رفلة)

: فايق ورايق (حلمى رفلة)

: قطر الندى (أنور وجدى)

١٩٥١: الحب بهدلة (صلاح ابو سيف)

: بيت التناش (حسن حلمى)

: الهوا مالوش دوا (يوسف معلوف)

: بشرة خير (حسن رمزى)

: صورة الزفاف (حسن عامر)

: المنتصر (نيازى مصطفى)

: على كيفك (حلمى رفلة)

: قليل البخت (محمد عبد الجواد)

: من اين لك هذا (نيازى مصطفى)

: مسمار جحا (ابراهيم عمارة)

: عشرة بلدى (ابراهيم حلمى)

: قدم الخير (حلمى رفلة)

: آمنت بالله (محمود ذو الفقار)

: ادينى عقلك (احمد كامل مرسى)

: حلال عليك (عيسى كرامة)

: ١٩٥١ : الدم يحن (السيد زيادة)

: حظك هذا الاسبوع (حلمى رفلة)

: بنت الاكابر (أنور وجدى)

: عفريت عم عبدة (حسين فوزى)

: فاعل خير (حلمى رفلة)

: ذهب (أنور وجدى)

: اشهدوا يا ناس (حسن الصيفى)

: كلمة حق (فطين عبد الوهاب)

: بيت الطاعة (يوسف وهبى)

: ابن الذوات (حسن الصيفى)

: لحن حبى (بركات)

: اللص الشريف (حمادة عبد الوهاب)

: الحموات الفاتنات (حلمى رفلة)

: حرام عليك (عيسى كرامة)

: الدنيا لما تضحك (محمد عبد الجواد)

: نشالة هانم (حسن الصيفى)

١٩٥٤ : مغامرات اسماعيل يس (يوسف معلوف)

: بنات حوا (نيازى مصطفى)

: الانسة حنقى (فطين عبد الوهاب)

: العمر واحد (احسان فرغل)

: حلاق بغداد (حسين فوزى)

: شرف البنت (حلمى رفلة)

: دستة مناديل (عباس كامل)

: العاشق المحروم (السيد زيادة)

: عفريته اسماعيل يس (حسن الصيفى)

- : الناس مقامات (السيد زيادة)
- : الظلم حرام (حسن الصيفي)
- : كدبة أبريل (محمد عبد الجواد)
- : خليك مع الله (حلمى رفلة)
- : اوعى تفكر (الهامى حسن)
- : الحقونى بالمأذون (حلمى رفلة)
- : الستات ما يعرفوش يكذبوا (محمد عبد الجواد)
- : بنت البلد (حسن الصيفي)
- ١٩٥٥ : مملكة النساء (احسان فرغل)
- : محدش واخذ منها حاجة (محمد عبد الجواد)
- : اسماعيل يس يقابل ريا وسكينة (حمادة عبد الوهاب)
- : كابتن مصر (بهاء الدين شرف)
- : إسماعيل يس فى الجيش (فطين عبد الوهاب)
- : انسان غلبان (حلمى رفلة)

١٩٥٦: من القاتل (حسن الصيفى)

: كيلو ٩٩ (ابراهيم حلمى)

: إسماعيل يس فى البوليس (فطين عبد الوهاب)

: صاحبة العصمة (حسن الصيفى)

: إسماعيل يس فى متحف الشمع (عيسى كرامة)

: المفتش العام (حلمى رفلة)

١٩٥٧: الكمساريات الفاتنات (حسن الصيفى)

: ابن حميدو (فطين عبد الوهاب)

: إسماعيل يس فى جنينة الحيوان (سيف الدين شوكت)

١٩٥٨: أمسك حرامى (فطين عبد الوهاب)

: إسماعيل يس فى مستشفى المجانين (عيسى كرامة)

: إسماعيل يس فى دمشق (حلمى رفلة)

: إسماعيل يس طرازان (نيازى مصطفى)

: بحبوح افندى (يوسف معلوف)

- : إسماعيل يس للبيع (حسام الدين مصطفى)
- : إسماعيل يس بوليس حربى (فطين عبد الوهاب)
- : الست نواعم (يوسف معلوف)
- ١٩٥٩: أبو عيون جريئة (حسن الصيفى)
- : العتبة الخضراء (فطين عبد الوهاب)
- : لوكاندة المفاجأت (عيسى كرامة)
- : رحلة الى القمر (حمادة عبد الوهاب)
- : المليونير الفقير (حسن الصيفى)
- : إسماعيل يس فى الطيران (فطين عبد الوهاب)
- : بوليس سرى (فطين عبد الوهاب)
- : حماتى ملاك (عيسى كرامة)
- : إسماعيل يس فى الاسطول (فطين عبد الوهاب)
- : حسن وماريكا (حسن الصيفى)
- ١٩٦٠: حاجننوني (فطين عبد الوهاب)

: حلاق السيدات (فطين عبد الوهاب)

: غرام في السيرك (حسين فوزى)

: الفانوس السحري (فطين عبد الوهاب)

: شهر غسل بصل (عيسى كرامة)

: ١٩٦١: زوج بالايجار (عيسى كرامة)

: إسماعيل يس في السجن (حسن الصيفى)

: الترجمان (حسن الصيفى)

: ملك البترول (حسن الصيفى)

: الفرسان الثلاثة (فطين عبد الوهاب)

: ١٩٦١: المجانين في نعيم (فطين عبد الوهاب)

: ١٩٦٥: العقل والمال (عباس كامل)

: ١٩٦٧: كرم الهوى (محمد سليمان)

: ١٩٦٨: لقاء الغرباء (سيد طنطاوى)

: فرسان الغرام (البيير نجيب)

- ١٩٦٩ : طريق الخطايا (فاروق عجرمة)
- ١٩٧٠ : عصابة النساء (فاروق عجرمة)
- ١٩٧١ : الرغبة والضياع (احمد ضياء الدين)